مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة السابعة، العدد الثاني عشر، ربيع و صيف ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
صفحة ١٢١ - ١٤١

الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية في اللهجة العربية الخوزستانية

يحيى معروف[١]*، عاطي عبيات[٢]

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية بجامعة رازي كرمانشاه

٢. طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة رازي كرمانشاه

(تاريخ الاستلام: ٨٨/١/٢٢ ؛ تاريخ القبول: ٨٨/٤/١٢)

الملخّص

كما هو معلوم إنَّ اللهجة بنت اللغة العربية الفصحى أو حالة من حالاتها في مراحل تطورها السلبي أو الايجابي، فأهمية دراسة اللهجات ناتجة من الواقع الاجتماعي الذي يرتسم بمختلف مظاهره فيها، فضلا على توافر قوة المعنى وخصب الدلالة في مفرداتها وتعابيرها. وهذا المقال الذي يعنى بدراسة الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية في اللهجة العربية الخوزستانية، يحاول معرفة تاريخ العلاقة الممتدة العريقة بين هذه اللهجة والعربية الأم «الفصحى» تمهيداً للاستفادة من عطائها الثري في مختلف المستويات وإسهاماً في إرساء دعائم صرح اللغة العربية، شريطة أن تخضع للدراسة والتمحيص والتنقيح مِن المحرف والدخيل والتشويه وغير ذلك.

الكلمات الرئيسية

اللغة، اللهجة، مخارج الصوت، الصرف، النحو.

* الكاتب المسؤول الهاتف: ٠٩٣٨٨٤٨١٢٩٢
E-mail: y.marof@yahoo.com

فرضيات البحث

قبل الدخول في صلب الموضوع ثمة سؤال يطرح على مائدة البحث اولاً: هل اللهجة العربية الخوزستانية لها من الظواهر اللغوية والخصائص والصفات اللسانية تجعلها في عداد اللهجات التي انصهرت في بوتقة اللغة العربية الفصحى؟

ثانياً: هل اللهجة العربية الخوزستانية تستطيع ان تصبح تربة خصبة ومادة دسمة ومحطة رئيسية للايرانيين لتعلم اللغة العربية؟

ثالثاً: هل اللهجة العربية الخوزستانية قادرة على اثراء الغة العربية وانمائها في بعض المجالات بعد تنقيحها من اللحن والتشويه؟

المقدمة

اللغة ظاهرة اجتماعية تعيش مع الانسان جنباً إلى جنب، تضعف بضعفه وتنمو وتزدهر بنموه وازدهاره، فاللغة كونها منبثقة من الاجتماع تُعتبر من الوسائل الهامة في ترابط الافراد والشعوب وتوطيد الأواصر وتيسير عجلة حركة الحياة إلى الامام. فمن أحدي هذه اللغات، اللغة العربية التي اصطفاها الله من بين اللغات لتكونَ لغة القرآن والاسلام حسب قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّــاً﴾ (يوسف/٢). وأقسم الله على نفسه بحفظها وبقائها حيثُ قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (حجر/٩).

فاللغة العربية الفصحى الموحدة تجمع مكونات مِن لهجات عربية مختلفة، اسهمت في بناء العربية وصرحها المتين. فدراسة اللهجات تُعَدُّ مِن أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية الجديدة التي تتصل بعلم اللغة الحديث فلقد نمت وتر عرعت هذه الدراسات بالجامعات الآوربية خلال القرنيين الماضيين وأُسست لها فروع خاصة تعني بدراستها وشرحها وتحليل خصائصها. فالازدراء والحيف والتعسف الذي لَحَقَ باللهجات، باعتبارها صور مشوهة ولغات هشة لا ترقى إلى مستوى اللغة الفصحى، سبب هذا التباعد وهذه الجفوة والقيطعة، وكأنّها وافدة دخيلة لا تمت إلى العربية بأدنى صلة. فالحقّ، انَّهُ ليس كل ما تستعمله العامة خطأ،

إذ ان في بعض مفرداتها طاقة تعبيرية خاصة، في الامكان استغلالها لإثراء الفصحى وتلقيحها على حد قول محمود تيمور (تيمور، د.ت، ص٥٩).

فمن بين هذه اللهجات، التي لم يسلط الضوء عليها إلى حد الآن، اللهجة العربية في محافظة خوزستان [جنوب غرب ايران] التي تضرب بجذور عميقة للغة العربية الفصحى وتكمن أهمية هذا البحث في أنّه يكشف عن خصائص لهجة عربية قديمة فصيحة نشأت على عادات لغوية معينة حديثة وقد أغفلت تماما في أبحاث اللهجات عند القدامى والمحدثين وعلى هذا الاساس عقدت العزم على دراسة اللهجة العربية لهذا الأقليم الذي كان مُنذ القِدم ومايزال مركزاً للاشعاع الفكري والحضاري، واسهم بشكل كبير في ازدهار الحركة العلمية في كافة مستوياتها قبل بزوغ فجر الاسلام وما بعده. فهذه الدراسة تعتمد على منهج تحليل البنية اللغوية، للهجة المدروسة وفق المستويات الصوتية والصرفية والنحوية.

مناهج الدراسة

اعتمدت الدراسة ثلاثة مناهج:

أولاً: المنهج الوصفي: «وهو عملية وصف للظواهر اللهجية وتحديد خصائصها المتمثلة بلغة التخاطب فيما بينهم على كافة الأصعدة.

ثانياً: المنهج التحليلي: «يعتمد على دراسة البنى الوظيفية وسياقاتها وطبيعة تركيبها.

ثالثاً: المنهج التقابلي: «يعتمد على عرض أصول مفردات اللهجة المدرسة على اللهجات [لغات] العربية القديمة.

اللهجة العربية في محافظة خوزستان

لا شك إنَّ اللهجة في محافظة خوزستان لهجة عربية استطاعت أن تضم بين دفتيها آلاف الألفاظ والمفردات والتراكيب والعبارات الفصحى التي ترقى إلى العصر الجاهلي، دون أن يعرض لها لحن أو تصحيف أو تشويه وغير ذلك. والدليل على ذلك كثرة الشواهد والأساليب الصرفية والنحوية والتعبيرية التي وقفت عليها اثنا هذه الدراسة ممّا يعطي لها زخماً معنوياً وثقلاً علمياً لا يستهانِ بهِ ومنها باختصار شديد.

الشواهد القرآنية: كقولهم: «بارت تجارة فلان» أيّ كسدت و«بارت الأرض» اذا لم تكن صالحة للزرع بسبب الاملاح ومنه قوله تعالى: ﴿تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ (فاطر/٢٩).

وقولهم: «بَتر الحبل» إذا قطعه وفلان أبتر أي مقطوع النسل ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر/٣) أيّ مقطوع الذكر.

الأمثلة الشعرية القديمة الواردة في كلامهم

كقولهم: «الطُّول والطُّوالة» الحبل الذي يعلق في رقبة الماشية أو رجلها فَيشدُّ في وتدٍ كي ترعى الماشية مقيدة بِهِ. وفي ذلك يقول طرفة بن العبد:

لعمرك أنَّ الموت ما أخطأ الفتى لكالطّول المُرخى وثِنياهُ باليد

(الشنقيطي، د.ت، ص٤٧)

وقولهم: «لسانه مبرد» كناية عن شدّته وقسوته عند تناول اعراض الناس ونقدهم. وفي ذلك يقول حطائط بن يعفر الجاهلي:

أجارة أهلي بالقصيمة لا تكن علي، ولم أظلم، لسانك مبرد

وقولهم: «فلان نبش السرّ: بمعنى أفشاه ومنه قول الأخضر الأموي (رمزي، د.ت، ص٧٨):

مهلاً يبن عمّنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

في الكلمات والأساليب المحتفظة بلهجات موغلة في القِدم

كقولهم: «بدينا» بدلاً مِن «بدأنا» وهي لغة أهل المدينة (أنيس، ١٩٧٣، ص١١٢)، وقولهم: «شكيت» في «شكوت» وهي لهجة قديمة. وقولهم: «سكرانة وعطشانة» في تأنيث «سكرى وعطشى» وهي لغة بني أسد (م.ن، ص١٧).

وشيوع لغة أكلوني البراغيث عندهم في مثل قولهم: «خرجوا الأطفال» ومشن النسوان وهي لغة طي وازد شنوءة، ويبدو إنّ هذه الظاهرة كانت شائعة في عصر الحريري اللغوي المعروف والذي عدّي هذه الظاهرة من اللحن (الحريري، د.ت، ص٦٤). وردّ عليه شهاب الخفاجي، فقال: «وليس الأمر كما ذكره فأنّ هذه لغة قوم من العرب، يجعلون الألف والواو حرفي علامة التثنية والجمع، والاسم الظاهر فاعلا. وتعرف بين النحاة بلغة أكلوني البراغيث، لأنّه الذي اشتهرت به، وهي لغة طيىء، كما قاله الزمخشري. وقد وقع منها في الآيات والأحاديث وكلام الفصحاء ما لا يحصى» (الخفاجي، ١٩٨٩، ص١٥٢). وقد بقيت هذه الظاهرة شائعة إلى الآن في كثير من اللهجات العربية الحديثة وهي امتداد للأصل السامي

واللهجات العربية القديمة. وإدخال «ال» على الفعل، كقولهم: «راح الرجل اليكتب» أي ذهب الرجل الذي يكتب وهي لغة (السامرائي، ٢٠٠٧، ص١٢٠).

وللاختصار نغض الطرف عن المئات من الشواهد والأمثلة الواردة الشائعة في هذه اللهجة.

خصائص اللهجة العربية الخوزستانية

المستوى الصوتي

تتألف هذه اللهجة من واحد وثلاثين حرفاً.

الأصوات الصامتة

الهمزة ـ ويسمى النبر أيضاً ـ من الصفات اللهجية التي اختصت بها العربية الفصحى وهي سمة عرفت بها قبيلة «تميم» وكان اهل الحجاز ومن جاورهم يسهلون الهمزة عند استعمالهم اللغة الفصحى.

فالعربية الخوزستانية لا تعرف الهمزة الا قليلاً وتميل إلى تسهيله. ومن اقوالهم: «راس، بير، راي، خذيت» والتي تقابل: رأس، بئر، رأي، أخذت» محاولة منهم للتخلص من صوت الهمزة الشديد. واذا جاءت مكسورةً بعد الألف تقلب «ياءً» عندهم. مثل: بايع في بائِع وسايل في سائِل. واذا جاءت الهمزة في آخر الكلمة تميل لهجتهم إلى حذفها في كثير من الاحيان كقولهم: قَرَا في قَرَأ، ضو في ضوء ومساالخير في مساء الخير. وفي الصفات الدالة على العيب واللون ايضاً يحذفون الهمزة ويحركون الصوتين اللذين بعدهما بالفتح، كقولهم: أحمر: حمر، أعرج: عرج.

إن ظاهرة حذف الهمزة واردة في كلام العرب ويسميها المحدثون «بالوقفة الحنجرية».

الجيم المعطشة:

هي الجيم الخالصة الرخاوة المسموعة في كلامهم كالفصحى مثل: جاسم، جاموس، وتارةً يلفظون الجيم «ياءً» فيبدلونها منه، كقولهم: جار: يار، جوعان: يوعان، شجرة: شيرة والبعض منهم يبدل الجيم «ژاء الفارسية» كقولهم: ژاب في جاب. فإبدال الجيم «ياء» واردة في لغة تميم، وفي ذلك. تقول ام الهيثم:

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جني　　فأبعدكن الله مِن شيرات

(اللغوي، ١٩٦٢، ج١، ص٢٦١)

والقليل منهم مَن يبدل الجيم إلى «شين» كقولهم: «تشتر» مِن «تجتر الدابة».

الحاء والهاء

تارةً في كلامهم يبدلون «الحاء» (هاءً) كقولهم: هندس في حندس والحندس في اللغة تعني ظلمة الليل.

الخاء والهاء

إبدال الخاء إلى «الهاء» يرد في كلامهم قليلاً. مثل: خافت في «هافت».

الذال والزاء والضاد

وهذا الابدال يتّمُ في بعض الكلمات كقولهم: زخيرة في «ذخيرة» والزفرفي «ذفر» وضراع في «ذراع» ومضكور في «مذكور».

وتلجأ لهجتهم إلى هذا النوع من الابدال طلباً للتفخيم.

الزاي والصاد

كقولهم: الزغار في الصغار.

السين والصاد

كقولهم: صرط في «سرط» وصورة في «سورة» والصخام في «السخام» وصلخ في «سلخ» وهذا الابدال ظاهرة من ظواهرالتفخيم والترقيق الوارد في لهجات العرب ونَسَبَ سيبويه ظاهرة قلب «السين صاداً في اصوات الاستعلاء إلى بني العنبر وهم مِن بني تميم. واورد ابن جني طائفة مِن القراءات القرآنية على هذا النمط (ابن جني، ١٩٥٥، ج١، ص٢١٢) من ذلك قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ**﴾ (الأنفال/٦)، و«يصاقون» وقوله تعالى: ﴿**ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ**﴾ (القمر/٤٨)، و«صقر» وقوله تعالى: ﴿**وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ**﴾ (الرعد/٢)، و«صخر».

الاستنطاء

الاستنطاء وعبارة عن تحويل العين الساكنة نوناً عند مجاورته الطاء وهي لغة هذيل وقيس والانصاروالازد وتميم. ومن الشواهد الواردة في القراءات القرآنية (ابن خالويه، ١٩٣٤، ص١٨١): «إنا انطيناك الكوثر» وفي الحديث: «اليد المنطية خير من اليد السلفى» (ابن منظور،

١٩٩٠، مادة نطا) واللهجة الخوزستانية راعت هذا التوارث بحذافيره ودأبت على ما دأبت عليه لغات القبائل العربية العريقة.

الغين والقاف

تارة تبدل الغين في كلامهم إلى القاف كقولهم: قروب في «غروب» وقدير في «غدير».

القاف والجيم والكاف والگاف [الفارسية]

ويقول اهل اللهجة المدروسة في اقوالهم: فوك في «فوق» وضاجت في «ضاقت» وكال في «قال» وموگد في «موقد» وهذا النوع من الابدال وارد في لهجة تميم وفي ذلك يقول شاعرهم:

لا اگول لگدر الگوم قد نضجت ولا اگول لباب الدار مگفول

وتقول العرب: دق يدق ودگ يدگ (الزجاجي، ١٩٦٢، ص٧٧) وقراءة عبدالله بن مسعود قشطت: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ (التكوير/١١)، ويرى ابن خلدون ان هذا النطق الذي سماه «بين القاف والكاف» كان شائعاً بين القرشيين حين جاء الإسلام (أنيس، ١٩٧٣، ص٦٨).

الكشكشة

التفسير الصوتي الـ«ch» إنَّ الاهوازيين يميلون إلى الكشكشة والتي لم تقتصر على كاف المخاطبة المفردة المُؤنثة وتتعداها إلى «كاف» في أي موقع كانت، كقولهم: سمچ، دلالچ، چريم وچثير والمراد «سمك، ودلالك، كريم وكثير». ويراد بالكشكشة عند اللغويين العرب، إبدال كاف المونثة في الوقف «شيناً» أو إلحاقها «شيناً» (ابن جني، ١٩٥٥، ج٢، ص٢٣١) وهذا ما ذهب إليه الرضي الاسترآبادي والاشموني ومن النماذج الواردة في التراث العربي، لقيتك ولقيتش. وقول مجنون ليلى:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش رقيق

(اللغوي، ١٩٦٢، ج٢، ص٢٣١)

لام والنون

إبدال اللام إلى النون وارد في كلامهم في بعض الكلمات مثل: اسماعين في «اسماعيل» وسنسلة في «سلسلة» وعزرائين في «عزرائيل» وإبدال اللام إلى «الميم» مثل: امظهر في الظهر وابدال اللام ميماً ونوناً هي لغة حمير وطي وتميم (سلوم، ١٩٥٨، ص١٧).

الميم والباء والنون

وهذا الابدال ما يقع نادراً في بعض الكلمات مثل: بكان في «مكان» وهذا النوع من الابدال قد تناولته الكتب اللغوية منذ زمن قديم ويبدل الباء من الميم فيقال في ميد [بيد] بمعنى غير، وفي الحديث الشريف: انا أفصح العرب بيد [ميد] أنّي من قريش ونشأت في سعد بن بكر» وابدال الميم إلى «النون» مثل: عنبر في [عمبر] وهي لغة قيس (م.ن، ص٨٢).

العجعجة

وهو إبدال الياء إلى «الجيم» يرد على السنتهم في بعض الكلمات مثل: جربوع والأصل «يربوع» وهذه لغة قُضاعة وبني دبير، وبني سعد وبني حنظلة وتميم (قدور، ٢٠٠٦، ص١٤٠).

القلب المكاني

المراد بالقلب تقديم بعض أحرف الكلمة على بعضها مع احتفاظ اللفظ بمعناه أو تغيره تغييراً طفيفاً، مثل: جبذ وجذب ــ ربض ورضب وهذا من سنن العرب كما ذهب إليه ابن فارس وهذه الظاهرة اللغوية متجذرة في لهجة هذا الاقليم، ومن اقوالهم: «نعل» مقلوب عن «لعن» و«حسَّ» مقلوب مِن «سَحَّ» و«فعص» مِن «فصع» وطمع مِن «طعم». ويبدو ان ظاهرة القلب المكاني موجودة في اللغات عامة، سماها الغربيون metathesis واكثر ما يحدث القلب بين صوتين متجاورين. والراجح في شيوع هذه الظاهرة تدافع الحروف على اللسان، والخطأ عن اخراجهما المتأتية من سرعة النطق.

النحت

ضرب من الاختصار، وهو أخذ مِن كلميتن فأكثر، أو مِن جملة - للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي انتزعت مهنا، كقول العرب: «عبشمي» المنحوت من عبد شمس وحمدل منحوت من الحمدالله وغير ذلك. أما ورود النحت في اللهجة العربية في خوزستان هو كثير، كقولهم: «ليش» منحوت مِن أي شيء. ومدريك المنحوت مِن «ما يدريك» ومعليك المنحوت من «ما عليك شيء» وهلّم جرا.

المستوى الصرفي

التلتلة

التلتلة ظاهرة صرفية تعني كسر حرف المضارعة ونسبت لقبيلة بهراء وقيس وتميم وأسد وربيعة، وتقول هذه القبائل: انا اِعلم، ونحن نِعلم وهو يعلم وهي تِكتب ولهذه الظاهرة وجود في اللغات العبرية والسريانية والحبشية (عبدالتواب، ١٩٨٠، ص١٢٥)، ومِن الشواهد العربية قول زهير بن أبي سلمى:

وما أدري وسوف إخال أدري　　أقوم آل حصن أم نساءُ

(زهير بن أبي سلمى، ١٩٩٨، ص٧٣)

وقول كعب بن زهير:

أرجو وأمل ان تدنو مودتها　　وما إِخال لدينا منك تنويلُ

(كعب بن زهير، ١٩٩٤، ص٩)

ولهذه الظاهرة جذور متأصلة في اللهجة المدروسة، على سبيل المثال: قولهم: تِضحك، تِنظر، تِزعل، نِمشي، يعمل، والملفت للانتباه إنَّ التلتلة للفعل المضارع بالهمزة عندهم لا توجد كثيراً مثل: ألعب، أمشي، أضحك... فالتلتلة في لهجتهم تنحصر في الفعل المضارع المبدو بالتا والياء والنون دون الهمزة. كقولهم: يكتب، يلعب، تِحصد، نِزرع.

التصغير

التصغير هو باب من ابواب الصرف، يعالج المفردات التي حاول الانسان العربي التقليل من شأنها، أو طلباً للتمليح أو تهويلاً لشأنها، فيعمد إلى صياغتها على وفق اوزان منها «فعيل، فعيعل، فعيعيل (الحملاوي، ١٩٢٧، ص٨٨) للوصول إلى أحد أغراضه المتقدم ذكرها. فالتصغير واردة في لهجتهم على اوزان مختلفة ومنها:

فعيل، مثل: جعفر: جعفير درهم: دريهم

فعيعيل، مثل: زرزور: زريزير

فَعُّول، مثل: فاطمه: فَطّوم وفَطُّومة

فويعل: مثل: كاظم: كويظم

إِفعيل، مثل: اثرم: اثيرم

أما الفعل فلا يصغر في اللهجة وشأنها في ذلك شأن العربية الفصحى (م.ن).

الجمع

يراد بالجمع هو ما دلّ على اكثر من اثنين وهو ثلاثة أنواع: ١. جمع المذكر السالم ٢. جمع المؤنث السالم ٣. جمع التكسير، وهذه الجموع واردة في لهجتهم. كجمع التكسير وله اوزان مختلفة عند هم. كثوب ← أثواب

رغيف ← رغفان وارغفة صبي ← صبيان وصبية

خال ← اخوال وخوال قلم ← اقلام

بيت ← إبيوت [إفعُول] عبد ← عبيد [فِعِيل]

ناطور ← نواطير [فواعيل] شيطان ← شياطين [فِعاليل]

منجل ← مناجل [مفاعل]

وغيره ذلك من الأوزان... الجدير بالذكر يستعمل الجمع المونث السالم على ما هو عليه كقولهم: بنت ← بنات وتفاحة ← تفاحات، أما الجمع المذكر السالم يستعمل الشق المنصوب والمجرور كثيراً، مثل: مهندس ← مهندسينَ، معلم ← معلمينَ

النسبة

النسب أمر لغوي التفت إليه الصّرفيون فخصّوه بدراسة مستفيضة ولعلَّهُ أكثر أهمية في عصرنا الحاضر لكثرة الحاجة إلى استعماله بسبب انتشار العلوم ومناهج التفكير ومذاهب الأدب وفنون السياسة والاجتماع فتلك العلوم مليئة بكلمات من نحو: شرقيّ، امبر ياليّ، اعلاميّ، حضاريّ..... وغيره والنسبة هي الحاق آخر الاسم ياءً مشدّدةً مكسورا ما قبلها للدلالة على نسبة شيء إلى آخر. فقاعدة النسبة برُمتها واردة في لهجة اهل الا قليم على حسب التالي: أولاً ينسبون الاسماء المنتهي بتاء التأنيث، بحذف التاء منها كالفصيح، فيقولون: مكي ← مكة بصريّ ← بصرة وحويزيّ ← حويزة

ثانياً: الاسم المنتهي بالهمزة الممدودة فيقلبون الهمزة «واواً» كقولهم: صحراوِيّ ← صحراء وصفراوِي ← صفراء

ثالثاً: الاسم المحذوف الآخر يعاملونه كالفصيح: كقولهم: سنويّ ← سنة

رابعاً: يستعملون زنة «فَعَّال» كالفصيح للنسب الدال على حرفة معينةٍّ.

كقولهم: نَجّار ← نِجارَه، طّباخ ← طَبِخ. تّبان ← تِبِن

وهناك صيغ أُخرى يستعملونها في النسب:

ألف) إضافة «وي» إلى آخر الكلمات. كقولهم ← عبياوي ← عبيات. حريزاوي ← حريز.

ب) إضافة «چي» والچاء حرف فارسي. كقولهم: قهوچي ← قهوة

وهذه الإضافة كما نَوّه الدكتور محمد التونجي تستعملها الأتراك في النسبة لمهنة الشخص، وعلى ما يبدو هذه الإضافة تسربت من العراق إلى هذا الإقليم وذلك بسب هيمنة العثمانيين آنذاك.

الموصول

هو ما يدلُّ على معينّ بواسطة جملة تذكرّ بعده، وتسمى هذه الجملة: «صلة الموصول» والاسماء الموصولة قسمان: خاصة وعامة استعمل اهل الاقليم اسم موصول واحد واطلقة على جميع الحالات هو «إللي» بدلاً مما نألفه من اسماء موصولة في العربية الفصحى مثل: الذي ـ التي ـ الذين ـ اللائي ـ كقولهم: الولد اللي يتعب ينجح اي «الولد الذي يتعب ينجح» وايضاً قولهم: النسوان اللي مِشن للسفر رِجعن... واستعملوا «مَن» للعاقل كقولهم: موكل مَن ذبح صارحاتم الطائي. وكما استعملوا «ال» اسم موصول مثل: اليحمد ربّه يدخل الجنة. ايّ «الذي يحمد...» واستعملوا «ما» لغير العاقل كقولهم: انطي ما عندك وابذل ما تحبه.

أسماء الإشارة

هو اسم يدلُّ على معين بواسطة إشارة حسيةٍّ باليد أو بالعين ونحوهما. وأهل الاقليم يراعون قاعدة «التذكير والتأنيث» بين الاسم الاشارة والمشاراليه. وأهم اسماء الاشارة عندهم على نحو التالي.

هاذ: للمفرد المذكر «هذا»

ذُولَه [هَذوله] للمثنى والجمع المذكر: «هذان ـ هؤلاء» كقولهم: ذُوله «هَذوله» اصدقائي. ذُوله «هَذوله» اعمامي ويقول الدكتور ابراهيم أنيس كان للعرب القدماء كلمتان إحداهما «هؤلاء» والأخرى «هاذول» وكانوا يقصرون استعمال الأولى على الأساليب الأدبيّة، ويتخذون الأخرى للهجات الخطاب.

المثنى

التثنية ضمُّ مفردٍ إلى مثله لفظاً، وذلك بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره، على أن تكون هذه النون مكسورة، نحو: مجلة ← مجلتان، مجلتينِ... اما المثنى في اللهجة المدروسة تصاغ با ضافة «ياء ونون» إلى الاسم المفرد سواء في الرفع أو النصب أو الجر، مثل: قلم ← قلمينِ... شربة ← شربتينِ، تفاحة ← تفاحتين

أما تثنية الممدود والمقصور في اللهجة الخوزستانية تأتي كمايلي.

ألف) الاسم المختوم بألف المقصورة، يبدل بالهاء وثم يلحق به «علامة التثينة» كقولهم في «رحي» ← رَحّه ← رحّاتين

ب) الاسم المختوم بالالف الممدودة، يبدل بالهاء وثم يلحق به «علامة التثنية» كقولهم في «صحراء» ← صَحرَه ← صَحَرتين

ملاحظة

يستعملون المثنى في كلامهم بصيغة الجمع. كقولهم: حوايب «حواجب» إخدود، إعيون.

المشتقات

ينقسم الاسم، من حيث الجمود والاشتقاق إلى نوعين: جامد ومشتق. فالجامد هو القائم على صورته الأصلية في اصل الوضع ولِم يوخذ مِن غيره. نحو: رجل، أسد، قلم. أمّا الاسم المشتق فهو الذي أُخذ منِ غيره، ولَهُ أصل يرجع إليه ويتفرع منه أما المشتقات الواردة في اللهجة المدروسة كالفصحى كما يلي.

اسم الفاعل

اسم الفاعل مِن الفعل الثلاثي يلفظ في هذه اللهجة كالفصيح. مثل: قاتِل، ناقِل كاتب. بايع ويصاغ اسم الفاعل ممافوق الثلاثي على وزن مُضارعه المعلوم، وبا بدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخِرِ، نحو:

استعملَ← يستعملُ← مُستعملُ

ويصاغ في اللهجة كالفصيح الا انَّهم يكسرون الميم بدل الضم. كقولهم: مِنتصر من ينتصر - مِتكبِر من يتكبر

اسم المفعول

هو صيغة تُوخذ من الفعل المجهول لتدلّ على ما وقع عليه الفعل، من وصف على وجه الحدوث والتجدد. فيصاغ اسم المفعول مِن الثلاثي المجرد في اللهجة المدرسة على وزن «مفعول» كالفصيح من أقوالهم: مسموع من سمع ومقتول من قتل ومحصول من حصل ويصاغ اسم المفعول مماّ فوق الثلاثي من المضارع المجهول في اللهجة المدروسة كالفصيح الاّ انَّهُم يسكنون «ميم» المضارعه. كقولهم: إمِمَزَق ← يمزق ويهذّب ← مهذَّب. ومن الأمثلة التي تؤيد إنّ اللهجة العربية الخوزستانية ماهي ألا إمتداد للهجات العربية الفصحى، استعمال اسم المفعول من الفعل ألاجوف اليائي على التمام، أي على وزن مفعول، دون إعلال يطرأ عليه، فأهل اللهجة المدروسة يقولون: فلان مديون أي: عليه دين وفلان مطيور، أي: متسّرع وقد أشار سيبويه إلى هذه اللغة فقال: «وبعض العرب يخرجه على الأصل، فيقول مخيوط، مسموع» (سيبويه، ١٩٩٠، ج٢، ص٣٦٣). وكثير من هذه الكلمات السابقة، تذكر في بعض المعاجم العربية، بالتصحيح والإعلال، جنبا إلى جنب، دون نسبة إلى قبيلة معينة. والعربية الفصحى تُعلّ هذه الاسماء وما يشبهها بها يسمى الإعلال بالنقل، فتقول: في صياغة اسم المفعول: مدين، ومعيب، ومبيع... وغيرذلك.

الصفة المشبهة

وهي ما اشتقت مِن الفعل اللازم لتدلّ على ثبوت صفة لصاحبها وتصاغ الصفة المشبهة في لهجة اهل الا قليم على الاوزان التالية

فَعلان ← غضبان ـ جوعان ـ فَاعِل: فاضل ـ طاهر

فَعِيل ← نجيب ـ عفيف أفعَل ← أسمَر ـ أطرش

فَعِل ← فَطِن ـ لَبِق فَيعل ← سيدٌ فِعِيل ← مِتِين

صيغة المبالغة

صيغ المبالغة عبارة عن تحويل صيغة «فاعِل» إلى صيغة أُخرى تفيد الكثرة والمبالغة. وتصاغ صيغة المبالغة في لهجتهم على الأوزان التالية

فعولُ ← صبور - شكور فعّال ← قتّال ـ وَصَّاف ـ نَوَّام ـ حلاّف

فعيل ← عليم ـ قدير فاعول ← فاروق ـ طاحون

مِفعال ⟵ مِقدام

اسم مكان وزمان

هما اسمان مشتقان من المصدر الأصلي أو من الفعل ليدلاً على المكان الذي وقع فيه الحدث - أو على الزمان الذي وقع فيه الفعل. ويصاغ اسم المكان في اللهجة على وزن «مفعَلة» للدلالة على كثرة وجود الشي في مكانٍ، كالفصيح في اللهجة. مثل: مَتفَحة ـ مَچلِبه «مكلبة» ـ مَزبِله. ويصاغ اسم الزمان على وزن «مَفعِل ـ مَفعَل» في اللهجة مثل: مَوعِد ـ مَشتي ـ مَهجَر

اسم الآلة

صيغة تُشقّ - غالباً - مَن الفعل الثلاثي المجرد المتعدي للدلالة على أداة أو آلة عند اهل اللهجة المدروسة على الاوزان التالية.

مِفعال: مِنشَار ـ مِفتاح ـ مِثقاب　　مِفعَل: مِبرد

مِفعلة: مِكنسة ـ مِكحلة ـ مِروحة　　فَعّالة: ثَلاّجة ـ طفاية

مِفعُل: مُنخل　　فاعول: ساطور　　فَعّال: سَخّان

وقد يجيء على أوزان أخرى، نحو: قلم، سيف، سِكين و....

اسم الفعل

اسم الفعل كلمة تدلّ على ما يدلّ عليه الفعل، غير انها لا تقبل علامته، ولا تصرف فيها إنّ اعتبرتها أفعالا. وهي على ثلاثة انواع في اللهجة المدروسة كالفصحى.

اولاً: اسم الفعل الماضّي، مثل: هيهات ـ شَتَّان

ثانياً: اسم الفعل المضارع، مثل: أُف ـ آه ـ وَي «اتَعَجَب»

ثالثاً: اسم فعل الأمر، مثل: هاك «خُذ» ـ آمين «استجب» عليك «الزم» ـ تعال «تَقَدَّم» ـ ليك «تَنَحي» ـ هُوب «قِف» إِس «اسكت» ـ إِيهٍ «امض في حديثك» كقولهم: «إِيه يا شاعر» ـ بَس «كفى».

ومنه قول الشاعر: يحدّثنا عبيدُ ما لقينا　　فبسَّك يا عبيد من الكلام

(السيوطي، د.ت، ص٢٤٢)

أسماء الأصوات

أسماء الأصوات هي كل لفظ حُكي به صوت، أو صوّت بِهِ للبهائم، ولما لا يعقل عموماً. تأتي اسماء الاصوات في اللهجة الخوز ستانية على مايلي. اولاً: حكاية صوت صادر عن الحيوانات أو عن الانسان أو عن الجامدات، وشرطها أن تكون مشابه للمحكي، فمن ذلك قولهم: «غاق» حكاية صوت الغراب، و«طيخ» حكاية صوت الضاحك، و«عيط» حكاية صوت الفتيان إذا تصايحوا في اللعب و«طُب» حكاية لوقع القنابل على الُارض. و«كخ» حكاية لزجر الصبي عن تناول شيء لا يراد أن يتناوله.

ثانياً: اصوات يصوّت بها للحيوانات، عند طلب شي ء منها، أما المجيء وأما الزجر. نحو «هاب» لزجر الابل، و«هِش» لتسكين الحمار، و«دِه» لأمره بالسير، «حِه» لزجر البقرة، و«إسّوه» لزجر الغنم، و«تَع تَع» طلب التقرب من الدجاجة و«بِشِت» لزجر القِطة، و«إشوه» التحرش بالكلب.

المستوى النحوي

الأسماء الستة

الاسماء الستة، هي: «أب ـ أخ ـ حم ـ هن ـ فو ـ ذو» وهي تعرب بتمام الحروف والمراد: الرفع بالواو والنصب بالالف والجر بالياء. استعملت اللهجة العربية في خوزستان ثلاثة اسماء مِن اسماء الستة وهي «أب ـ أخ ـ حم» بالواو رفعاً ونصباً وجراً في جميع الحالات. مثل: [سَلَّم الله ابوك ـ جاء ابوك ـ سَلَّم على ابوك]. فالتزم الحالة الواحدة «الرفع، النصب، الجر» الاسماء الستة في اللهجة المدروسة ليست وليدة اليوم بل مُنذ زمن قديم كانت تمارس من قبل اللهجات العربية القديمة هذا ما ذهب اليه، ابراهيم انيس في كتابه «في اللهجات العربية» (أنيس، ١٩٧٣، ص٢٤٢). ولكن أهل الاقليم استعملوا «حم» بالألف رفعاً ونصباً وجراً. كقولهم: مشى حماچ «حماك» شاهدت حماچ ـ سَلَّمت على حماچ.

الحال

الحال اسم منصوب يبين ُ هيئة صاحب الحال عند وقوع الفعل، نحو: رَجَعَ الجيش الاسلامي منتصراً ويأتي الحال على ثلاثة أنواع، وهي ١. الحال المفردة ٢. الحال الجملة ٣. الحال شبه الجملة. ويأتي الحال بأقسامه الثلاث في الهجة المدروسة.

اولاً: الحال المفرد: سافر فلان فرحان ـ مات فلان مغموم

ثانياً: الحال الجملة. [الاسمية]: مشى الولد وسِنه يضحك والحال الجملة [الفعلية]: مشى ابوك يركض ـ ويقول شاعرهم:

ذكرناكم وفاض الشوق ورجفت بالجفن دمعة

ثالثاً: الحال شبه الجملة: مريم نَادَت حبايبها بِهداي

مفعول مطلق

المفعول المطلق هو مصدر أو نائب عن المصدر يأتي بعد فعلٍ من لفظه أو شبه فعل، أما للتاكيد أو لبيان النوع أو للعدد وتناولت اقوالهم واحاديثهم تلك الظاهرة النحوية على الشكل التالي. كقولهم في المفعول المطلق المبين للنوع: مشي مشية سريعة ـ ضحك ضحكة عالية ـ وفي ذلك يقول شاعر هم:

منخل وألف غَربيل للخُوة هَزَّيت خروا خرير الماي بس إنته ظَلّيت

وقولهم في المفعول المطلق العددي: سافر مرتين ـ كلَه أكلتينِ

البدل

البدل هو التابع المقصود وحده بالحكم، المنسوب إلى متبوعه بلا واسطةٍ لفظية بينهما، وانما يذكر المتبوع تمهيداً لَه. ويأتي البدل على اربعة انواع وهي: ١. بدل الكلّ «المطابق» ٢. بدل البعض من الكل ٣. بدل الاشتمال ٤. بدا الغلط أو النسيان. واستعمل اهل اللهجة المدروسة ظاهرة البدل كالفصحى. ومن اقوالهم في البدل المطابقة: مات اخوك سعيد ـ مسافرت اختك مريم ـ وفي البدل البعض: طلع الكمر نصه ـ انطيت ثلث المبلغ ـ وفي البدل الاشتمال: يعجبني الشيخ صوته ـ نفعني المعلم علمه. وفي البدل الغلط: كلِيت برتقالة رُمّانة.

حروف الجر

حروف الجر تسمى ايضاً حروف الاضافة، قالوا سميت بذلك، لانها تضيف معاني الافعال إلى الاسماء ويسميها الكوفيون ايضاً حروف الصفات لانها تحدث صفة فة الاسم كالظرفية (السامرائي، ٢٠٠٧، ج٣، ص٥)، والبعضية والاستعلاء ونحوها مِن الصفات.

أشهر معاني «مِن» في اللهجة المدروسة

١. الابتداء، أي: ابتداء المكان أو الزمان، نحو: سافر سعيد مِّن الاهواز إلى عبادان ـ سعد صام مِّن يوم الجمعَة ٢. التبعيض: أخذت مِن الفلوس ٣. السببية: مات مِن القهر ٤. الاستعانة: استفدت مِن فكرة صديقي ٥. لبيان الجنس: عندي محبس [خاتم] من فضة.

أشهر معاني «الباء»

١. الاستعانة: جرحت بالخنجر

٢. تعويض [مقابلة]: اشتريت السيارة بخمسين ميليون

٣. المصاحبة: أي: بمعنى «مع» دخلت عليه بثياب السفر ـ بعت البيت بأثاثه

٤. بمعنى «في» انت بالظلال. ايّ: في ظلال.

٥. المجاورة «عن» اذا رضى بي المسؤول. أيّ: عني

٦. إلصاق: مريت بالملعب

٧. ظرفية: سافرت بالنهار

٨. التأكيد: كفى بالله شهيداً

٩. القسم: أقسم بالله

١٠. الاهتمام والتعظيم: اشتريت البيت بنفسي، فيه دلالة على تعظيم الأمر والاهتمام بهِ.

أشهر معاني «على»

١. الاستعلاء: سعيد صعد على الجبل ـ فلان عليه دين ـ هو عليهم أُمير.

٢. المجاوزة أي بمعنى [عن] نحو: إذا رضي عليك والداك رضوا عليك الناس.

٣. السببية: تذابحوا على الاموال.

٤. بمعنى الباء: امش على اسم الله، اي: مستعيناً بِهِ

٥. بمعنى فوق: ركبت مِن عليه، اي مِن فوقه

أشهر معاني «اللام»

١. الاختصاص، وتسمى «لام الاستحقاق» ايضاً، نحو: الرشمة للفرس.

٢. للملكية: المال لسعيد

٣. التبيين وتسمّى «اللام المبينة» لانّها تبين أن مصحوبها مفعول لما قبلها، من فعل تعجب أو اسم تفضيل، نحو: احمد احبّ لي من مازن.

٤. التعليل والسببية، نحو: جيتك للحصاد

٥. للتبليغ، نحو: گلت «قلت» لأبوك

أشهر معاني «عن»

١. المجاوزة: وهذا هو الأصل في معنى [عن]، نحو: رحلت عن الديرة، أي ابتعدتُ عنها

٢. بمعنى [بعد]، نحو: عن قريب سأزورك، أي: بعد قريب

٣. بدلية: تكلّم سعيد عن القوم، أي: بدلهم

ومن أجل اختزال المقال قررنا عدم الاسهاب في اتيان عشرات الموضوعات الصرفية والنحوية الشائعة في اللهجة المدروسة آملين أن نكون وفقنا في تشيد الصرح التليد والمجد الأثيل، لهذه اللهجة التي اسهمت في اثراء وانماء اللغة العربية الفصحى، بشكل من الأشكال.

النتيجة

النتيجة التي يمكن استخلاصها من هذه الدراسة، إنَّ هذه اللهجة هي لاشك لهجة عربية ومعظم الفاظها ومفرداتها وعباراتِها وأساليبها فصيحة ونقية ويتنازع الكثير مِن كلماتها الابدال والقلب والنحت وغير ذلك. فالمستوى الدلالي والصوتي والبنية الصرفية والنحوية لهذه اللهجة يعكس جانباً كبيراً من جذور متأصلة مِن اصول لهجات عربية قديمة كانت سائدة في الجزيرة العربية. واللهجة المدروسة تعتبر من اقرب اللهجات إلى العربية الفصحى إلاّ انّها تختلف عنها في تغيير بعض مخارج الحروف وحذف اعراب الكلمات، للتخلص من قيود الاعراب وسهولة النطق، شأنها شأن جميع اللهجات العربية.

١. هذه اللهجة لها ميزات خاصة من الصفات والخصائص اللغوية التي تجعلها مستقلة عن اللهجة العراقية واقترابها اكثر من اللغة الأم [العربية الفُصحى].

٢. المادة النحوية والصرفية الدسمة التي توجد في هذه اللهجة نابعة من صميم النحو العربي.

٣. المصطلحات والقلب والنحت والاقتراض وغير ذلك من الظواهر اللسانية جاءت مطابقةً في كثير مِن الأحيان مع أساليب اللغة العربية الفصحى.

٤. هذه الدراسة النقديه وإن كانت متواضعه تستطيع ان تفتح باب النقاش على مصراعيه لكل الباحثين في هذا المضار لأنّها تُعد من البحوث الأولية في هذا الاتجاه، فاذا ما انصبت الدراسات اللسانية على هذه اللهجة تستطيع ان تكون جسراً ثقافياً لا يستهان بِهِ في تقريب الثقافة الايرانية والثقافة العربية والاسلامية.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. ابن جني، عثمان بن جني (١٩٥٥م). *الخصائص*. تحقيق محمد على النجار، القاهرة: دون نا.

٣. ابن خالوية، حسين بن أحمد (١٩٣٤م). *مختصر في شواذ القرآن*. القاهرة: برجستراشر.

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٠م). *لسان العرب*. بيروت: دار الفكر.

٥. أبوالطيب اللغوي (١٩٦٢م). *الابدال*. تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق: دون نا.

٦. أنيس، ابراهيم (١٩٧١م). *الأصوات اللغوية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

٧. ـــــــــــ (١٩٧٣م). *في اللهجات العربية القديمة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

٨. تيمور، محمود (دون تا). العربية بين الفصحى والعامية. *مجلة مجمع القاهرة*.

٩. الحريري، قاسم بن علي (دون تا). *درة الغواص في أوهام الخواص*. بيروت: دار صادر.

١٠. الحفني، ناصيف (١٩٢٧م). *مميزات لغة العرب*. القاهرة: دون نا.

١١. الحملاوي، أحمد (١٩٢٧م). *شذا العرف في فن الصرف*. القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

١٢. الخفاجي، شهاب (١٩٨٩م). *شرح درة الغواص في أوهام الخواص*. بيروت: الدار البيضاء.

١٣. رمزي، أنور (دون تا). *روائع الشعر العربي*. بيروت: دون نا.

١٤. الزجاجي، أبوالقاسم (١٩٦٢م). *الإبدال والمعاقبة والنظائر*. تحقيق عزالدين التنوخي، دمشق: مجمع اللغة العربية.

١٥. زهير بن أبي سلمى (١٩٩٨م). *الديوان*. بيروت: دار صادر.

١٦. السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٧م). *معاني النحو*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٧. سلوم، داود (١٩٥٨م). *المعجم الكامل في اللهجات العربية الفصحى*. بيروت: دون نا.

١٨. سيبويه، عمر بن عثمان (١٩٩٠م). *كتاب سيبويه*. الطبعة الثالثة، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

١٩. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (دون تا). *المزهر في علوم اللغة*. القاهرة: دون نا.

٢٠. العطية، خليل إبراهيم (١٩٨٣م). *في البحث الصوتي عند العرب*. بغداد: دار الجاحظ.

٢١. الشنقيطي، أحمد (دون تا). *شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٢. عبدالتواب، رمضان (١٩٨٠م). *فصول في فقه اللغة العربية*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

٢٣. قدور، أحمد محمد (٢٠٠٦م). *مدخل إلى فقه اللغة العربية*. بيروت: دار الفكر المعاصر.

٢٤. كعب بن زهير (١٩٩٤). الديوان. بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٥. مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد (١٩٦٥م). *تاج العروس مِن جواهر القاموس*. الكويت: وزارة الإعلام.

٢٦. معروف، نايف (١٩٩٤م). *قواعد النحو الوظيفي*. بيروت: دار بيروت المحروسة.